المنهل

في نظم وشرح الجمل

نظم وشرح

الشيخ صلاح الدين بن خضر فخري

دار الفتوى

مدير الشؤون الإدارية

بيروت

دار الحديث

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

الإهـــــداء

أهدي هذا المؤلف بنظمه وشرحه

إلى أبنائي من طلبة اللغة العربية

الذين سخروا أنفسهم للعلم ونشره

وثابروا على تعلمه وتعليمه

وإني أرجو منهم دعوة صالحة لي ولوالدي

ومشايخي وذريتي

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله نستعينه ونستغفره ونستهديه، ونطلبُ منه المددَ والعونَ، وأن يستعملنا في رضاه وطاعته، وأن يشرحَ صدورنا، والصلاةُ والسلامُ على رسوله الكريم، الذي حَضَّ على تعلُّم اللُّغة العربية وتعليمها للنَّاس، حيثُ هي لغة القرآن، والمؤثِّرةُ في كَشْفِ غوامضه، والوقوف على دقائق أحكامه، وروائع قراءاته.

ولمَّا كنتُ قد درَّستُ اللُّغة العربية وعلمَ النحو لأبنائي الطَّلَبَة من كتابَيْ متن الآجرومية شرح الأزهري، وقطر النَّدى لابن هشام، ضمنَ حلقات في مسجد الخلية السعودية، فقد سألني بعضُهم مُسْتَوْثِقاً ومُحَسِّناً ظَنَّهُ أن أضعَ مختصراً في الجُمَلِ التي لها مَحَلٌّ من الإعراب،

والجملة التي لا مَحَلَّ لها من الأعراب، وحتى تتمَّ الفائدةُ وتعُمَّ، ويسهلَ حفظها، نظمتُها في سلْك أرجوزة، حيث لم يكن ذلك لأحد قبلُ، ثم شرحتُها شَرْحاً مختصراً لا إخلال فيه، وقدمتُ عليها بياناً للجملة وانقسامها لتكونَ مَدْخلاً للشرح.

وإتماماً للفائدة جعلتُ المنظومة في أوّل الرسالة، ثم شرحتُ أبياتها بشرحٍ مفصولٍ عنها، من غير دمجٍ ولا خلْطة.

والله تعالىٰ أسأله أن ينفعَ بهذه الرسالة أبناءَنا وبناتِنا طلابَ اللغة العربية.

عسى أن أكونَ بذلك قد قَدَّمْتُ خدْمَة للغَتنا التي هي تراثُنا، فأنالَ دعوةً صالحة من فَم أخٍ صالح. مع اليقين أنَ الفَضْل في ذلك لعلماء هذه الأمة الذين شَقُّوا لنا طريق الخير، وتركُوا خلفَهم ثروةً علميةً هائلة، وكنوزاً ثقافية زاخرة، وأنا قد بذلت في ذلك قصارى جهدي وطاقتي، فإذا كنتُ قد أصبْتُ فذلك الفضلُ من الله، وإن كانت الثانية فإنما هي من نفسي فاستغفر الله.

ولكنْ إذا سَلِمَ لك الجوهرُ واللُّباب، فلا عليكَ من القِشْرِ والإهاب، قال الشاعر:

خذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ واترُكْ غِمْدَهُ واعْتَبِر فَضْلَ الفتىٰ دونَ الحُلَل

واللّهُ من وراء القصدِ وهو يهدي السبيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه الشيخ

صلاح الدين بن خضر فخري

عفى عنه

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

بيروت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمـــة

١ ـ الحمدُ لِلَّهِ الذي قَدْ رَفَعَا أَهْلَ النُّهىٰ والعِلْمَ ذا فاسْتَمِعَا
٢ ـ وخَفَضَ الكُفْرَ كَذا وجَزَمَا بنـــارِهِ لجـــاحِـــدٍ وَحَتَّمَـــا
٣ ـ ثُـمَّ صَـلاَتـي وسَـلاَمـي أَبَـدَا لنَـاصِـبِ الحـقِ نبـيٍ قَـدْ بَـدا
٤ ـ وآلـــهِ وصَحْبِـــهِ الكِـــرَامِ مـا غـرَّدَ الطيـرُ مَـدىٰ الأيـامِ
٥ ـ وبعـــدُ إنَّ هَـــذِهِ مَنْظُـــومَـــهْ فجُمَـلُ النَّحْـوِ بهـا مَخْـزُونَـهْ
٦ ـ فـي الجُمَـلِ التـي لهـا مَحَـلُّ وعَكْسِهَـا فـاحفظْهَـا لا تُعَـلُّ
٧ ـ وقـد أَتَـتْ فـي سَبْعَـةٍ أَلْقَـابِ مُلخَصـاً مَـنْ غيـرِ مَـا إطْنَـابِ
٨ ـ وقد حَوَتْ درَّ الفوائِدِ والغُرَرْ ثُمَّ العَوالِي والغَرائدُ تُزْدَهَرْ
٩ ـ وأسألُ اللَّهَ ختاماً في الأَجَلْ لمـنْ نَحَـا عِلمـاً وزادَ وأهَـلْ

الجملُ التي لها محلٌّ من الإعراب

١٠ ـ والجمـلُ التـي لهـا إعْـرَابُ في سَبْعَةٍ كما حَكَى الأَرْبَابُ

١١ ـ فَالأولَى رفعٌ ثم نَصْبٌ قد ظَهَرْ ... هذا مثالُها رَحِيمٌ مُختَصَرْ

١٢ ـ مبتدأٌ زيدٌ وجُمْلَةُ الخبرْ ... قامَ أبُوهُ ذاكَ أمرٌ مشتهرْ

١٣ ـ وإنَّ زيداً اسْمُهَا على النَّسَقْ ... وقائمٌ أخُوهُ فيما قَدْ سَبَقْ

١٤ ـ مَحَلُّها رَفْعٌ مبينٌ واجِبُ ... وهو الصَّحيحُ والطَّريقُ الأنجبُ

١٥ ـ والجُمْلَةُ المَنْصُوبَةُ التي أتَتْ ... كانُوا وكَادُوا مثلُها قد وُصِفَتْ

١٦ ـ ثانيها ما وقُوعُها في الحَالِ ... والثَّالِثُ المَفْعُولُ في المَقَالِ

١٧ ـ والجُمْلَةُ الَّتي أتَتْ مَعْ فِعْلِهَا ... وفاعلٍ لَهَا فَذَا خَبَرُهَا

١٨ ـ محلُّها مَعْ أخْتِها النَّصْبَ قُلِ ... في يُوسفَ البُكَا وجَاؤا يَنْجَلِي

١٩ ـ ثُمَّ المفاعِيلُ لها تُعَدُّ ... مَحْكِيَّةً بالقَوْلِ إنِّي عَبْدُ

٢٠ ـ والثَّاني مَفْعولاً لِظَنَّ الثَّاني ... نحوُ ظننتُ صَالحاً يُنَاليِ

٢١ ـ وثالثٌ مَفْعُولُ أعْلَمْ ذَا نَدَا ... ومَقْصِدي يا صَاحِ هذا قَد بَدا

٢٢ ـ كَذَا أضِفْ تَعْليقَ ما يُسْتَقْصَنْ ... لتعلَمَ الحزبين أيّاً احْصَنْ

٢٣ ـ والرَّابِعُ المُضَافَةُ كَمَا تَرى ... مِنْ جُمَلٍ جَلَّيْتُها لِمَنْ قَرَا

٢٤ ـ ويومَ يَنْفَعُ الَّذِينَ صَدَقُوا ... كَذَا ويَوْمُ بَارِزُونَ يَتَّقُوا

٢٥ ـ إذْ وإذَا وحَيْثُ أيضاً لَمَّا ... في جُمْلَةٍ أُضِفْ إليها نَمَّا

٢٦ ـ والجُمْلَةُ الخامسةُ التي تَقَعْ ... جَوابَ شَرْطٍ جَازِمٍ ذا مُتْبَعْ

٢٧ ـ وشَرْطُها اقْتِرانُها بالفَاءِ ... أو بإذَا الفُجَاءِ لِلرَّجَاءِ

٢٨ ـ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلا هَادِيَ لهْ ... إذْ ثَمَّ ذَرْهم يَقْرَؤُونَ جُمْلَهْ

٢٩ ـ وإنْ تُصِبْهُمْ فِعْلُ شَرْطٍ قَدْ جُزِمْ ... ويَقْنَطُونَ جُمْلَةٌ جَزْمٌ عُلِمْ

٣٠ ـ سَادِسُهَا التَّابِعَةُ للمُفْرَدِ كَجُمْلَةِ المَنْعُوتِ فِيهَا فاهْتَدِ
٣١ ـ مَكَانُهَا رفْعٌ إذا ما رُفِعَتْ ونصبُها مع جَرِّهَا إذْ وَقَعَتْ
٣٢ ـ فالاوَّلُ ما فيهِ نَفْيُ البَيْعِ والثاني في التَّقْوىٰ لِيَوْمِ الروعِ
٣٣ ـ وثَالِثٌ يَوْمُ الَّذِي لا رَيْبَ فيهْ فاغْفِرْ لمن سَبَكَها نَظْماً بفيهِ
٣٤ ـ والجُمْلَةُ السابعةُ المَعْطُوفَهْ لِمثلِها فقدْ غَدَتْ مَعْرُوفَهْ

الجملُ التي لا مَحَلَّ لها مِن الإعراب

٣٥ ـ حَانَ الكلامُ لِيظْهرَ الخِطَابُ لجُمَلٍ لَيْسَ لها إعْرَابُ
٣٦ ـ فالجملةُ الأولى التي يُسْتأنَفُ فيها الكَلامُ أولاً ويُعْرَفُ
٣٧ ـ مِثَالُهَا في «إنَّا أعْطَينَاكَ» وإنَّ مولانَا هُوَ اصْطَفَاكَ
٣٨ ـ وصِلَةُ المَوْصُولِ ثانِيهَا تَجِدْ حَرْفاً وإسْماً ثم شَمِّرْ لِتَجِدْ
٣٩ ـ مثالُها عَجِبْتُ مَا قُمْتَ بِهِ جَاءَ الذي قَامَ أبوه فَعِهِ
٤٠ ـ والاعتِرَاضُ جُمْلَةٌ تُفِيدُ تَقْوِيَةَ الكَلامِ أو تَسْدِيدُ
٤١ ـ مَثَّلْتُ ذَا وإنَّهُ لَقَسَمُ وذَا اعْتِرَاضٌ «تعلمون» يَعْلَمُ
٤٢ ـ والجُمْلَةُ الكَاشِفَةُ المُفَسِّرَهْ بعدَ أسَرُّوا النَّجْوَىٰ ذِي كَالمُسْفِرَهْ
٤٣ ـ وهَلْ أدُلُّكُمْ على تِجَارَهْ تُنْجِيكُمُ رِبْحٌ بِلا خَسَارَهْ
٤٤ ـ وكُلُّ جُمْلَةٍ أتَتْ جَوَابُ لِقَسَمٍ لَيْسَ لها إعْرَابُ
٤٥ ـ مِثَالُهَا يَسٌ ذا قَدْ عُلِمَا فَقَسَمٌ وذَاكَ أمْرٌ فُهِمَا
٤٦ ـ والجُمْلَةُ السَّادِسَةُ التي تَقَعْ جَوَابَ شَرْطٍ لأَدَاةٍ امْتَنَعْ

٤٧ ـ لا جَـزْمَ فيهـا مُطْلقـاً إذْ وإذَا ... وكيفَ لولاَ فالمُرادُ يُحْتَذَىٰ

٤٨ ـ وإن تَكُـنْ رَافِعَـةً جَـوَابَـا ... فَشَرْطُهَا حتىٰ يَكُنْ صَوَابَا

٤٩ ـ خُلُوُّهَـا مِـن الفُجَـاءِ يُشْتَـرَطْ ... وفاؤُهَا كَذَا فلا تَخْشَ الغَلَطْ

٥٠ ـ والـواوُ لَـوْمَـا ثُـمَّ إمَّـا كُلَّمَـا ... تُفِيدُ شَرْطاً جُمْلَةً لا تَجْزِمَا

٥١ ـ سَـابِعُهَـا التـابِعَـةُ فـاقْتَبِسَـا ... وقِسْ عليها صُوراً واحْتَرِسَا

٥٢ ـ مثـالُهـا إذ قَـامَ زَيْـدٌ وقَعَـدْ ... عمروٌ وواو الحالِ حَقاً تُبْتَعَدْ

٥٣ ـ تـاريخُهَـا الـدِّيـار حَقـاً زايلَـهْ ... إيَّاكَ أنْ تَرْجُو النُّفُوسَ المَايِلَهْ

٥٤ ـ نَظَمَهَـا العَبْـدُ الفقيـرُ الفَـانِي ... صَـلاَحُ فَخْـرٍ رَاجِـيَ الأَمَـانِي

* * *

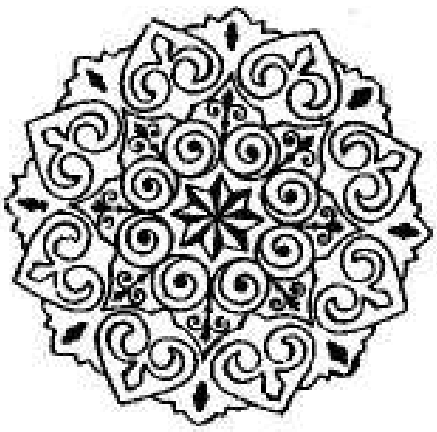

انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى

تنقسمُ الجُمْلَةُ إلى صُغْرَى وكبرى:

فالصغرى: هي المبنيةُ على المبتدأ كالجملة المبتدأ بها نحو: «زيدٌ قائمٌ».

والكبرى: هي الجملة الإسمية التي خبرُها جملة، نحو «زيدٌ قام أبوه».

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو «زيدٌ أبُوهُ غلامُه منطلقٌ»، فمجموعُ الكلام جملة كبرى، و «غلامه منطلق» جملة صغرى لأنها خبر، و «أبُوه غلامُه منطلقٌ» كبرى باعتبار «غلامُه منطلقٌ»، وصغرى باعتبار جملة الكلام، ومثله قولُ الله تعالىٰ: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، إذ الأصْلُ لَكِنْ أنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي.

إنقسام الجملة الكبرى

وتنقسم الجملة الكبرى إلى قسمين:

ذات وجه: وهي فعليةُ العَجُز، إسميّةُ الصدر، نحو «ظننتُ زَيْداً أبوهُ قَائمٌ».

وذات وجهين: وهي إسميةُ الصَّدرِ فعليةُ العَجُزِ، نحو «زيدٌ يقومُ أبُوه».

تفسير الجملة

الكلامُ أقْصَرُ من الجملةِ لا مُرادفَ لها.

والكلامُ هو القَوْلُ المُفِيدُ بالقَصْد، أو الوَضْع.

والمرادُ بالمفيد: ما دَلَّ على معنىً يَحْسُنُ السكوتُ عليه.

ثم الجملة عبارة: عن الفعلِ والفاعلِ، نحو «قامَ زيد».

أو المبتدأ وخبره، نحو «زيدٌ قائمٌ»، أو ما كانَ بمنزلةِ أحدِهما، نحو «ضُربَ اللِّصُّ».

ونحو «أقائمٌ الزيدان»، ونحو «كان زيدٌ قائماً»، ونحو «ظننتُه قَائِماً».

وبهذا يظهرُ أنهما ليسا بمرادِفين كما يتوهمُه الكثير، فإن صَاحِبَ المُفَصَّلِ قال بعد أن فَرَغَ من حَد الكلام: «ويسمى جملة»، والصواب أنَّها أعَمُّ، إذ شَرْطُهُ الإفادة بخلافها.

ولهذا تسمعُهم يقولون: جملةُ الشرط، جملةُ الجواب، جملةُ الصِّلة، وكل ذلك مفيد فليس بكلام.

الكلام على الجملة وانقسامها

تنقسمُ الجملة انقساماً أَوَّلِياً إلى ثلاثةِ أقسام:

جملة إسمية: وهي التي صدرُها اسم، نحو «زيدٌ قائمٌ».

جملة فعلية: وهي التي صدرُها فعل، نحو «قامَ زيدٌ».

جملة ظرفية: وهي المُصَدَّرَةُ بظرفٍ نحو «أعندكَ زيدٌ»، أو مجرورٍ نحو «أفي الدَّارِ زيدٌ».

وزادَ الزمخشري «الجملةَ الشرطية»، والصوابُ إنَّها من قَبيلِ الفعلية.

والمرادُ بِصَدْر الجملة: المبتدأ أو المسند إليه، فلا عبرةَ بما تَقَدَّمَ عليه من الحروفِ نحو: «أَقَائِمٌ الزيدان» إسمية، ونحو «أقامَ زيد» فعلية، والمعتبر ما هو صَدْرٌ في الأصلِ.

فالجملة من نحو «كيفَ جاءَ زيدٌ»، ونحو ﴿**فأيَّ آياتِ اللَّه تُنْكِرُونَ**﴾[1]، ونحو ﴿**والأنعام خلَقها**﴾[2]، فعلية لأن صدرَها بالأَصْلِ فعل.

---

(١) الآية رقم (٨)، من سورة غافر.

(٢) الآية رقم (٥)، من سورة النحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

قلت:

١ ـ الحمدُ لِلَّهِ الَّذي قَدْ رَفَعَا أَهْلَ النُّهىٰ والعِلْمَ ذا فَاسْتَمِعَا

بدأتُ النَّظمَ ـ كانَ الله لي ولَك ـ بحمدِ الله تعالىٰ على ما أَوْلانَا من نِعَمٍ عظيمةٍ، لا نبلغُ شُكْرَهَا، نحمدُه تعالىٰ على جلائلِ النِّعمِ، ودَفْعِ دقيقِ النِّقَمِ.

وذلكَ اقتداءً بقولِ النبيِّ ﷺ: «كلُّ أمرٍ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بالحمدِ لِلَّهِ فهو أبتر»[1].

ولْيُعْلَمْ أنَّ الحمدَ لغةً هو: الثناءُ على الجميلِ، سواءٌ كانَ مقابِلَ نعمةٍ أو لا. والحمدُ ينقسمُ إلى أربعةِ أقسام:

١ ـ حمدُ قديمٍ لقديم ـ كحمدِ الله تعالىٰ في الأَزَل نَفْسَه ـ كقوله تعالىٰ: ﴿الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين﴾.

٢ ـ حمدُ قديمٍ لحادث ـ كحمدِ اللَّهِ تعالىٰ عبادَه الصالحين والثناء عليهم.

---

(١) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً.

٣ ـ حمدُ حادثٍ لقديم ـ كحمدِ العبدِ رَبَّه تعالىٰ على جلائل النعم.

٤ ـ حمدُ حادثٍ لحادث ـ كحمدِ العبد للعبدِ على معونةٍ أو مؤنة.

والحمدُ يكونُ باليدِ واللّسانِ والقلب:

قال الشاعر:

أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مني ثَلاثَةً يَدِي ولِسَاني والضمير المُحَجَّبَا

فائدة: ومن باب النَّحْتِ والإشتقاق[1] يقال: الحمْدَلَة ـ أي الحمد لله ـ والبَسْمَلَة ـ أي بسم الله الرحمٰن الرحيم ـ والحَوْقَلَة ـ أي لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم ـ والحَيْعَلَة ـ أي حيّ على الصلاة ـ وذكر السيوطي والصلولة ـ أي صلّى الله عليه وسلم ـ فتدبّر.

وفي قولي (رَفَعَا) إشارةٌ: إلى علامةِ الرَّفْعِ التي هي الضَّمُّ.

ثم إنَّ اللّهَ تعالىٰ رفعَ شأنَ العلمِ والعلماءِ أصحابِ القلوبِ النَّيِّرَة.

---

(١) الاشتقاق هو: أن يؤخذ أصل من الأصول فيجمع بين معانيه ومبانيه،

ولذا قال في كتابه الكريم: ﴿يرفع اللَّهُ الذينَ آمنوا مِنكُمْ والذينَ أُوتُوا العِلْمَ درجات﴾[1]، وقال: ﴿قُلْ هل يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

٢ ـ وخَفَضَ الكُفْرَ كَذَا وجَزَمَا بِنَـارِهِ لِجَـاحِـدٍ وَحَتَّمَـا

إنَّ المولى تباركَ وتعالىٰ خَفَضَ أَهْلَ الكفرِ والطغيان، ورفَعَ أهلَ الطاعةِ والإيمان. فهوَ الخَافضُ الذي يَخْفِض الجَبَّارِين والفراعنة، ويضعُهم لكفرِهم وبُعْدِهم عن جَادَةِ الهدى والصَّوَاب.

وجزم أي قطعَ اللَّهُ تعالىٰ وَعِيدَهُ لأهْلِ العصيان، بأنْ يُدْخِلَهم ناراً. والألِفُ في (وجَزَما) للإطلاق. و(حَتَّما) والحتم هو القضاء والإيجاب.

قال تعالىٰ: ﴿كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً﴾[3].

وفي قولي: (وخَفَضَ) إشارةٌ إلى عَلامة الخَفْضِ التي هي الكسر.

وفي قولي: (وجَزَمَا) إشارةٌ إلى علامةِ الجَزْمِ التي هي السكون.

٣ ـ ثُـمَّ صَـلاَتِـي وسَـلاَمـي أَبَـداً لِنَاصِبِ الحَقِّ نَبِيٍ قَدْ بَدَا

(١) الآية رقم (١١) من سورة المجادلة.
(٢) الآية رقم (٩) من سورة الزمر.
(٣) الآية رقم (٧٠) من سورة مريم.

ثم طَفِقْتُ مُصَلِّياً على النَّبيِّ محمدٍ ﷺ كما أَمَرَ ربُّنا تباركَ وتعالىٰ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وملائكته يُصَلُّونَ على النَّبي يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا صلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1]، ولِحَدِيثِ رسولِ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّىٰ عليَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عليهِ عَشْرَ صلوات، وحَطَّ عنهُ عَشْرَ خطيئات، ورفَعَ له عَشْرَ درجات»[2]، وفي رواية: «كتبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَات».

وعن عامِرِ بنِ ربيعة رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاةَ صَلَّتْ عليه الملائكةُ ما صَلَّى عليّ، فليُقِلَّ في ذٰلِكَ عَبْدٌ أو لِيُكْثِر».

وقد دَرَجَتْ أقلامُ الكُتَّاب وكبارهم، إلى خَطَإٍ فاحِشٍ عند ذكرِ اسْمِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، فبدَلاً مِنْ أَنْ يذكُروا صِيغَةَ الصَّلاةِ على النبيِّ ﷺ، فإنَّهم يكتبون ـ (ص) ـ أو ـ (صلعم) ـ اختصاراً لصيغةِ الصلاةِ على رسولِ الله ﷺ بزعمهم، وهذا عملٌ يُشِينُ الكاتبَ، ولا يعينُ القارىء، وينبغي لمن يفعلُه الإقلاعُ عنه والتنبيهُ للبُعْدِ عنه.

ولقد أوردَ السيوطيُّ رحمَه اللَّهُ تعالىٰ[3] في كتاب تدريبِ الراوي

---

(١) الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب.

(٢) روي الحديث بألفاظ متعددة، من رواية مسلم وأحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) السيوطي هو: جلال الدين السيوطي: عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد الخضيري الأسيوطي شافعي المذهب له مشاركات عديدة في مجمل =

بشرح تقريبِ النواوي[1] رحمه الله تعالىٰ، بعد أن تَكَلَّمَ على الصلاةِ والسّلام على رسول الله ﷺ، فقال: ويُكْرَهُ الرَّمْزُ إليهما في الكتابةِ بحرفٍ أو حرفينِ، كَمَنْ يكتبُ «صلعم»، بل يجب أن يكتبهما بكمالهما.

ويُقالُ إنَّ أولَ من رَمَزَهُمَا «بصلعم» قُطعَتْ يَدُه.

ولا بُدَّ مِنْ لفظِ السلامِ على رسولِ الله ﷺ حتى تَكْتَمِلَ صيغةُ سُنَّةِ الصلاةِ عليه، لقولهِ تعالىٰ: ﴿صَلُّوا عليهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

٤ ـ وآلِـهِ وصَحْبِـهِ الكِـرَامِ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ مَدىٰ الأَيَّامِ

ثمّ بعد الصَّلاةِ على رسولِ الله ﷺ أصلّي وأسلم على صَحْبِهِ الكِرام رضي الله عنه، بحُكْمِ التَّبَعِيَّةِ والإضافة إليه، لا على التخصيص.

أمَّا صَلاةُ النبيِّ ﷺ على بعضِ النَّاس كقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ

= العلوم في الحديث والتفسير واللغة والفقه وغيرها من مصنفاته المزهر، الأشباه والنظائر، والتفسير المعروف.

(١) النواوي هو: يحيى بن شرف النواوي كنيته أبو زكريا الدمشقي ولد سنة ٦٣١هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ، اشتغل بالعلم والفقه واشتهر بالتقوى والورع.
له مصنفات كثيرة منها: رياض الصالحين، الأذكار، شرح صحيح مسلم.

أَبِي أَوْفَى»[1]، وقولِهِ عندما أَتَاهُ قومٌ بِصَدَقَتِهِم، قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ على آل فُلان».

فكلُّ ذلكَ مَجْرَاه مجرى الدعاءِ والمواجهةِ والرَّحْمة.

وقد قالَ القاضي عِياض[2]: إنَّ عَامَّةَ أهلِ العلم متفقون على جَوازِ الصلاةِ على غيرِ النَّبيِّ ﷺ تَبَعاً.

فالصلاةُ والسلام على السِّراجِ المنير، وعلى آلِهِ الأطهارِ وأصحابِه الأغْرَارِ[3]، مدة تغريدِ الطيورِ وتسبيحهم لله تعالىٰ على مدىٰ الأيامِ والأعوامِ وعَاقِبِ الأزمان.

ومعنى قولي «لناصِبِ الحقِّ» إشارةٌ إلى علامةِ النَّصْبِ التي هي الفتحُ.

فهذه الإشَارَاتُ الدالّةُ على علاماتِ الإعرابِ في مُسْتَهَلِّ المنظومةِ، يسميها علماءُ البيان براعة استهلال[4].

---

(١) انظر كتاب الشفاء.

(٢) القاضي عياض هو: عياض بن موسى أبو الفضل (٤٧٦هـ/ ٥٤٤هـ)، عالم المغرب وإمام أهل الحديث، كان أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم.
له عدة مصنفات: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مشارق الأنوار، الأعلام بحدود قواعد الإسلام.

(٣) الأغرار: هم أهل الأنوار والشرف والعزّة.

(٤) براعة الإستهلال: أن يأتي الخطيب أو المقدم ببعض الألفاظ دلالة على مواضيعه.

٥ ـ وبَعْـــدُ إنَّ هٰـــذِهِ مَنْظُـــومَـــهْ فجُمَـلُ النَّحْـوِ بِهَـا مَخْـزُونَـهْ

وبعد: أَيْ وبعدَ حمْدِ الله تعالىٰ على ما أَوْلانَا، وبعد دعائِي لك، فهذِه مَنْظومةٌ سَهْلةُ الحفظِ والمعنى، شَمَلَتْ أدِلَّةَ النحوِ المتعلقة بالجُمَلِ في مواطِنها وقواعِدها وقد نظمتُها لكَ وشرحتُها من غير إيجازٍ مُخِل، ولا تطويلٍ مُمِل، عسى أن تستفيدَ منها.

٦ ـ في الجُمَلِ التي لَهَا مَحَلٌّ وعكسِهَا فاحْفَظْهَا لا تُعَلُّ

٧ ـ وقَـدْ أَتَـتْ فـي سَبْعَـةِ أَلْقـابِ مُلخصـاً مَـنْ غَيْـرِ مـا إطْنَـابِ

فقد أَتَتْ هذه الجُمَلُ في سبعةِ ألقابِ ملخصةً من غيرِ إطنابٍ مملٍّ، ولا إيجازٍ مُخِلٍّ[1]، وصَدَقَ عليها قولُ القائل:

لكنْ منَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الهِمَمْ فَصَـارَ فيـهِ الاخْتِصَـارُ مُلْتَـزَمْ

وهذه المنظومةُ خاصة بالجُمَلِ التي اتَّفَقَ أَهْلُ الصَّنْعَةِ أَنَّ لَهَا محلاً من الإعراب، وهي سبعة، وعكسُها أي سبعةٌ أخرى لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

فإنِّي أَحُثُّكَ على حفظِها، فإنْ تحققَ لك ذلك فلنْ تُعَلَّ بمرضِ الجهل حيث ستسلكُ الصحيحَ إلى مواطنِ إعرابِها، ومواطنِ عَدَمِ إعرابِها.

---

(١) الإيجار هو: حذف زيادات الألفاظ على سبيل الاختصار تحت ألفاظ قليلة يندرج تحتها معان كثيرة.

٨ ـ وقَدْ حَوَتْ دُرَّ الفوائدِ والغُرَرْ ثُمَّ العَوَالِي والفَرَائِدُ تُزْدَهَرْ

وهذه المنظومةُ بنظمِها وشرحِها، قد حوتْ دراً ولؤلؤاً من الفوائد، واشتملت على بيانِ ضوء المقصود، فأضحتْ لشدةِ وضوحِها وبيانِها غُرَّةً بيضاءَ كالشمسِ في الوضوحِ والبيان، مرتقيةً إلى العُلا، حتى بدتْ أشعتُها مبسوطةً تحملُ في طيّاتِها الفوائدَ التي لا نظيرَ لها في جودتها وحسنِ سَبْكِهَا.

والفرائد: هي الشَذْوُ الذي يفصلُ بين اللؤلؤِ والذهبِ ومن الدُّرِّ كبارُها.

والغرائد: الجوهرةُ النفيسة، فكأنَّها مفردةٌ في نوعِها.

٩ ـ وأسألُ اللَّهَ خِتَاماً في الأَجَلْ لِمَنْ نَحَا عِلْماً وزَادَ وأهَلْ

هذا وإني أسألُ المولى تعالىٰ، أن يكرمَنا وإيَّاكَ بحسنِ الخِتَام، الذي هو غَايَةُ كلِّ طائع وعابد، وخاصةً لمن تميّز عن غيرِه بالعلمِ والعملِ والحفظِ والتعليم.

وكذلك أسألُه تعالىٰ أن يحسنَ ويُنْعِمَ عليَّ بحسنِ الختام كَرَماً وتَفضلاً، ولأن مُهِمَّةَ التعليمِ هي مهمة الأنبياء الذين أرسلهم اللَّهُ تعالىٰ، ليرشدوا العبادَ إلى أحسنِ السبل، ويرفعوا شأنَهم بالمعرفةِ والعلم، فيصبحوا مناراتٍ للهدى، ونجومَ ليلٍ بهم يُهتدى.

الجملُ التي لها محلٌ من الإعراب

قلت:

١٠ ـ والجُمَلُ التي لَهَا إعْرَابُ ... في سَبْعَةٍ كَمَا حَكَى الأَرْبَابُ

١١ ـ فَالأولَى رَفْعٌ ثم نَصْبٌ قَدْ ظَهَرْ ... هـذا مِثَالُهَا رَخِيمٌ مُخْتَصَرْ

١٢ ـ مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وجملةُ الخَبَرْ ... قَامَ أَبُوهُ ذَاكَ أَمْرٌ مُشْتَهَرْ

١٣ ـ وإنَّ زَيْداً اسْمُها على السَّنَقْ ... وقائمٌ أَخُوهُ فيمَا قَدْ سَبَقْ

١٤ ـ مَحَلُّهَا رَفْعٌ مُبِينٌ وَاجِبُ ... وهوَ الصَّحِيحُ والطَّرِيقُ الأَنْجَبُ

الجملة الأولى:

أشرتُ ـ كانَ اللَّهُ لي ولك ـ في هذه الأبياتِ إلى الجملةِ الأولى التي تأخذُ محلاً من الإعراب.

ويكون موضعها إمَّا الرفعُ، وإمَّا النصبُ، وسيأتيكَ بيانُ ذلك مفصَّلاً. **فالأول الرفع**: ويكونُ في بَابَيْ المبتدأ، وإنَّ وأخواتها.

فالمبتدأ: نحو: زيدٌ قَامَ أبوهُ: فـ «زيدٌ» مبتدأ، وجملة «قَامَ أَبُوهُ»، الفعل والفاعل جملةٌ في محلِّ رفعِ خبرِ لـ «زيد» الذي هو المبتدأ.

وإنّ وأخواتها: نحو «إنَّ زيداً قائمٌ أخُوهُ»، فـ «زيداً» اسمُ إنَّ، وجملة «قائمٌ أخُوهُ» المؤلّفةُ من المبتدإ والخبر، في محل رفعِ خبر إنَّ. وهو طريقٌ صحيح، وقِسْ على هذا في أخواتِ إنَّ، وهي: أنَ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَ، ولعلَّ.

١٥ ـ والجُمْلَةُ المَنْصُوبَةُ التي أَتَتْ كانُوا وكادوا مثلُها قَدْ وُصِفَتْ

١٦ ـ والجُمْلَةُ التي أَتَتْ مَعْ فِعْلِهَا وفَاعِلٍ لَهَا فَذَا خَبَرُهَا

والثاني النصب: في بابِ كانَ وكاد نحو: ﴿**كانُوا يَظْلمون**﴾[1]، فالواو في ﴿**كانوا**﴾ ضميرٌ في محلِّ رفعِ اسمها، و ﴿**يظلمون**﴾ فعلٌ مضارعٌ رفْعُهُ بثبوتِ النُّونِ، والواو ضميرٌ في محلِّ رفعِ فاعل، والفعلُ والفاعل من جملةِ «يظلمون» في محلِّ نصبِ خبرِ «كانوا».

ونحو: ﴿**وما كادوا يفعلون**﴾[2]، فالواو في «كادوا» هي ضميرٌ في محلِّ رفعِ اسْمُها «ويفعلون» فعلٌ مضارعٌ رفْعُهُ بثبوتِ النُّونِ، والواو ضميرٌ في محلِّ رفع فاعل، والفعلُ والفاعل من جملة «يفعلون» في محلِّ نصبِ خبر «كادوا».

الجملة الثانية: الحالية:

قلت:

---

(١) الآية رقم (١٧٧) من سورة الأعراف.

(٢) الآية رقم (٧١) من سورة البقرة.

١٧ ـ ثانيها ما وقُوعُها في الحَالِ والثالِثُ المَفْعُولُ في المآلِ
١٨ ـ مَحَلُّهَا مع أُخْتِها النَّصْبَ قُلِ في يوسفَ البكا وجاؤا يَنْجَلِي
١٩ ـ ثُمَّ المَفَاعِيلُ لها تُعَدُّ مَحْكِيَّةٌ بالقَوْلِ إنِّي عَبْدُ
٢٠ ـ والثاني مَفْعُولاً لِظَنَّ الثَّانِي نحوُ ظَنَنْتُ صالحاً يَنْسانِي
٢١ ـ وثَالِثٌ مَفْعُولُ أَعْلَمْ ذَانَدا ومَقْصِدِي يا صَاحِ هذا قَدْ بَدَا
٢٢ ـ كَذَا أَضِفْ تَعْلِيقَ ما يُسْتَقْصَى لنعلَمَ الحِزْبَيْنِ أَيّاً أَحْصَى

أَشَرْتُ ـ كانَ اللَّهُ لي ولَك ـ في هذه الأبياتِ إلى الجُمْلَةِ الثانية، وهي التي تَقَعُ حالاً. ـ وإلى الجُمْلَةِ الثالثة ـ وهي التي تقعُ مفعولاً ـ وإلى موضعِ كُلٍّ في الإعْراب ـ وهو النصب ـ وذكر متعلقاتِ الجملة الثالثة ـ أي مفاعيلِها ـ.

والضميرُ في لها يعودُ للجملةُ الثالثةِ، وإليكَ بيانَها مفصلة.

الجملة الثانية: وهي التي تقعُ حالاً، وإنَّ محلَّها النَّصْبُ دوماً، نحو قوله تعالىٰ حكايةً عن حالِ إخوةِ يوسف: ﴿**وجاؤا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾[1]، فجملة ﴿**يبكون**﴾ من الفعلِ ـ جاء ـ والفاعل ـ الذي هو الواو ـ جملة حاليةٌ واقعةٌ في محلِّ نَصْبٍ على الحال.

وإليها أشَرْت بقولي: «**في يُوسُفَ البُكَا، وجاؤا ينجلي**».

---

(١) الآية رقم (١٦) من سورة يوسف.

وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ﴾[1]، فجملة ﴿تستكثر﴾ من الفعلِ والفاعلِ المستترِ محلُّها النَّصْبُ على الحال ـ أي لا تمننْ حالةَ كونِك مستكْثِراً.

ونحو قوله ﷺ: **أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد»**، فجملة «وهو ساجد» من المبتدأ والخبر محلها النصب على الحال.

الجملة الثالثة: التي تقع مفعولاً.

. . . . . **والثَّالِثُ المَفْعُولُ في المآلِ**

وهي التي تكون الجملة فيها مفعولاً في المآل وذلك في ثلاثةِ مواضع.

الموضع الأول:

الجملةُ التي تقع مَحْكِيةً بالقول نحو قوله تعالىٰ حكاية عن سيّدِنا عيسى عليه السلام، قال: ﴿إنِّي عبدُ الله﴾[2]، فجملة «إني عبد الله» اسمُ إنَّ وخبرها، وموضعُها في محلِّ نصبِ مقولِ القَوْلِ لِقال.

وأشرت إليها مُقْتَبِساً[3]، «مَحْكيةً بالقَوْلِ إنِّي عَبْدُ».

---

(١) الآية رقم (٦) من سورة المدثّر.

(٢) الآية رقم (٣٠) من سورة مريم.

(٣) الاقتباس: هو تضمين الشعر أو النثر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير الإشارة إليهما.

فائدة: وقد يقعُ القول بمعنى أظن إنْ وَلِيَ استفهاماً فينصبُ مفعولينِ، مثل:

«أَتَقُولُ موسى عظيماً»، فـ «موسى» مفعول به أول. و «عظيماً» المفعول الثاني.

لذا قال ابن مالك في ألفيّته:

وكَتَظُنُّ اجْعَلْ تقولُ إنْ وَلِي مُسْتَفْهِماً بِهِ ولَمْ يَنْفَصِلِ

الموضع الثاني:

وهو الذي تقعُ فيه الجملةُ مفعولاً ثانياً لـ «ظَنَّ»، نحو «ظننتُ صالِحاً ينساني»، فجملة «ينساني» من الفِعل والفاعلِ موضعُها في محلِ نصبِ مفعولٍ ثانٍ لـ «ظن»، وإليه أشرت:

والثاني مَفْعولاً لظَنَّ الثاني مِثْلُ ظَنَنْتُ صَالِحاً ينساني

الموضع الثالث:

وهو الذي تقعُ فيه الجملة مفعولاً ثالثاً لـ «أعلم» نحو «أعْلَمْتُ زيداً عمراً أبوهُ قائمٌ»، فـ «زيداً» مفعول أول و«عمراً» مفعولٌ ثان، وجملةُ «أبوهُ قائمٌ» من المبتدأ والخبر، محلُّها النصبُ وتكون هي المفعول به الثالث لـ «أعلم».

وإليه أشرت:

وثـالـثٌ مَفْعُـولُ أَعْلَـمْ ذَا نَـدَا ومقصدِي يا صَاحِ هَذَا قَدْ بَدَا

وبهذا يظهرُ لكَ قصدي يا صاحبي، وقلت يا صاحِ: من باب الترخيم.

ثم أَضِفْ إلى الموضعِ الثالثِ التعليق.

والتعليق: هو تركُ العملِ لفظاً دونَ معنىً لمانع، وذلك في فعلٍ قَلْبي، نحو ﴿لنعْلَمْ أيُّ الحزبين أحصى﴾[1]، فجملة «أي الحزبين أحصى» حقُّها أنْ يَعْمَلَ بِها فِعْلُ «لنعلم» ولكنه لم يعملْ لفظاً، وذلك لوجودِ الاستفهامِ، وهو «أي» ولأن الاستفهامَ لا يَعْمَلُ فيه ما قبلَه لفظاً. فمجموعُ الجملةِ الفعليةِ، وهي «أيُّ الحزبينِ أَحْصَى» موضعُها النَّصْبُ لفعل «لنعلمَ»، فتَنَبَّه.

* * *

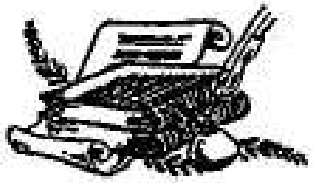

(١) الآية رقم (١٢) من سورة الكهف.

الجملة الرابعة المضافة:

قلت:

٢٣ ـ والرابعُ المُضافةُ كَمَا تَرَىٰ ... مِنْ جُمَلٍ جَلِّيُها لِمَنْ قَرَا

٢٤ ـ ويومَ يَنْفَعُ الَّذِينَ صَدَقُوا ... كَذَا ويَوْمَ بَارِزُونَ يَتَّقُوا

٢٥ ـ إذْ وإذَا وحيثُ أيضاً لَمَّا ... في جُمْلَةٍ أَضِفْ إليها ثَمَّا

الجملة الرابعة:

وهي الجملةُ المضافُ إليها ومحلُّها الجَرُّ دَوْماً؛ كقوله تعالىٰ: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصادقينَ صِدْقُهم﴾[1]، فجملة «ينفعُ» محلُّها الجَرُّ بالإضافةِ، وذٰلِك لإضافة يَوْمٍ إليها، وهي إسمية.

وكقوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾[2]، فجملة «هم بارزون» محلُّها الجَرُّ بالإضافة، وذلك لإضافةِ يومٍ إليها، وهي إسمية.

وكذلكَ كلُّ جملةٍ وقعتْ بعد: إذْ، وإذَا، وحيثُ، ولَمَّا.

نحو: «أَتَذْكُرُ إذِ افْتَقَرَ زيدٌ»، فجملة: «افتقر زيد» في محلِّ جَرٍّ لإضافةِ «إذ» إليها. ونحو: «آتيكَ إذا قدمَ وفْدُ الحجِّ»، فجملة: «قدمَ وفدُ الحجِّ» في محل جرٍّ لإضافة «إذا» إليها.

---

(١) الآية رقم (١١٩) من سورة المائدة.

(٢) الآية رقم (١٦) من سورة غافر.

ونحو: «أَسِيرُ حيثُ تسيرُ دوماً»، فجملة: «تسير دوماً» في محلِّ جرٍّ لإضافة «حيث» إليها.

ونحو: ﴿إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حَافِظ﴾[1]، فجملة ﴿عليها حافظ﴾ في محلِّ جرٍّ لإضافة «لَمَّا» إليها.

ولمّا هذه هي المفتقرةُ إلى الجواب.

الجملة الخامسة الواقعة جواباً لشرط جازم:

قلت:

٢٦ ـ والجُمْلَةُ الخَامِسةُ التي تَقَعْ ... جَوابَ شَرْطٍ جَازِمٍ ذَا مُتَّبَعْ
٢٧ ـ وشَرْطُهَا اقْتِرَانُها بِالفَاءِ ... أَوْ بِإِذَا الفُجَاءِ للرَّجَاءِ
٢٨ ـ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهْ ... إِذْ ثُمَّ ذَرْهُمْ يقرؤُن جُمَلَهْ
٢٩ ـ وإِنْ تُصِبْهُمْ فِعْلُ شَرْطٍ قد جُزِمْ ... ويَقْنطُونَ جُمْلةٌ جَزْمٌ عُلِمْ

الجملة الخامسة:

هي الجملةُ الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازم، ومحلُّها أبداً الجزمُ، إذا كانت مقرونة «بالفاء» أو «بإذا» الفجائية.

فالأولى: كقوله تعالىٰ: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُم في

(١) الآية رقم (٤) من سورة الطارق.

طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1]، فجملة «فلا هادي له» موضعها ومحلّها الجزم، لأنها وقعتْ جوابَ الشرطِ الجازم، ولهذا قرىء «ويذرْهم» بالجزم لأن محلَّها العطف على جملةِ «فلا هادي له»، وهي مجزومةٌ محلاً.

واعْتُبِرَتِ الفاءُ المقدرة كالموجودةِ، نحو: «مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللَّهُ يشكرُها»، تقديره: فالله يشكرها.

والثانية: نحو قوله تعالىٰ: ﴿وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قدَّمتْ أيدِيهم إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2]، فجملة «إذا هم يقنطون» موضعُها في محلِّ جزمٍ لجوابِ الشرطِ لاقْترانه بإذا الفجائية.

الجملة السادسة التابعة للمفرد والمنعوت:

قلت:

٣٠ـ سَادِسُها التَابِعةُ للمُفْرَدِ ... كجُمْلَةِ المَنْعُوتِ فيهَا فاهْتَدِ
٣١ـ مكانُها رَفْعٌ إذَا مَا رُفِعَتْ ... ونَصْبُهَا مَعْ جَرِّهَا إذْ وَقَعَتْ
٣٢ـ فَالأوَّلُ ما فيهِ نَفْيُ البَيْعِ ... والثاني في التَّقْوَى لِيَوْمِ الرَّوْعِ
٣٣ـ وثالثٌ يَوْمُ الذي لا رَيْبَ فيهِ ... فاغفرْ لِمَنْ سَبَكَهَا نَظْماً بِفِيهِ

الجملة السادسة:

هي الجملةُ التابعة للمُفْرَدِ كالجملةِ المنعوت بها، ومحلُّها

(١) الآية رقم (١٨٦) من سورة الأعراف
(٢) الآية رقم (٣٦) من سورة الروم

بِحَسَبِ منعوتِها، فتكونُ تارةً في موضعِ رفعٍ، وطوراً في موضعِ نَصْبٍ، ومرةً في موضعِ جَرٍّ.

فالرفعُ: نحو قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بيعٌ فيه﴾[1]، فجملة «لا بيع فيه» في محلِّ رفعٍ صفةٍ ليوم ـ وإليه أَشَرْتُ بقولي:

فأول ما فيه نفي البيع ....

والنصب: نحو قوله تعالىٰ: ﴿واتَّقوا يوماً تُرجعونَ فيه إلى اللَّه﴾[2]، فجملة «ترجعون فيه» في محل نصبِ صفةٍ لـ «يوماً».

وإليه أشرت بقولي:

..... والثاني في التقوي ليومِ الروع

والجر: في نحو قوله تعالىٰ: ﴿لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيه﴾[3]، فجملة «لا ريب فيه» موضعُها في محلِّ جر صفةً «اليوم»، وإليه أشرت بقولي:

والثالث اليوم الذي لا ريب فيه ....

---

(١) الآية رقم (٢٥٤) من سورة البقرة.
(٢) الآية رقم (٢٨١) من سورة البقرة.
(٣) الآية رقم (٩) من سورة آل عمران.

الجملة السابعة هي المعطوفة:

قلت:

٣٤ ـ والجُمْلَةُ السَّابِعَةُ المَعْطُوفَهْ لِمِثْلِهَا حتى غَدَتْ مَعْرُوفَهْ

الجملة السابعة:

هي التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب، ويقعُ ذلكَ في بَابَيْ النَّسقِ ـ العطف ـ والبدلِ خاصةً.

فالأول العطف: نحو «زيدٌ قامَ أبُوهُ وقَعَدَ أَخُوهُ»، فجملة «قام أبوه» في موضعِ رفعٍ لأنَّها خبرُ المبتدأ. وكذلك جملة «وقعد أخوه» على نسقِها، موضعُها الرفعُ لأنَّها معطوفة عليها.

والثاني البدل: نحو قوله تعالىٰ: ﴿واتقوا الذي أَمَدَّكُمْ بما تعلمونَ أَمَدَّكُمْ بأَنْعَامٍ وبنين وجناتٍ وعيون﴾[1]، فجملة ﴿أمدكم﴾ الثانية هي بدلٌ من الأولى.

وشرطُ ذلك أن يكونَ الثاني أَوْفَى من الأول بتأديةِ المعنى، فإن دلالةَ الثانية على نِعَمِ الله تعالىٰ مفصلةٌ ومُبَيِّنَةٌ بخلافِ الأولى.

* * *

(١) الآية رقم (١٣٤) من سورة الشعراء.

الجملُ التي لا محلّ لها من الإعراب

٣٥ ـ حَانَ الكلامُ لِيَظْهَرَ الخِطَابُ لجُمَلٍ لَيْسَ لَهَا إعْرَابُ

أي بعدَ ذِكْرِ الجُمَل التي لها محلٌّ من الإعراب، حانَ الوقتُ لِذِكْرِ الجملِ أَضْدَادِهَا، وهي التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الجملة الأولى الابتدائية:

قلت:

٣٦ ـ فالجُمْلَةُ الاولى التي يُسْتَأْنَفُ فيها الكَلاَمُ أولاً ويُعْرَفُ

٣٧ ـ مِثَالُهَا فِي «إنَّا أَعْطَيْنَاكَ» وإنَّ مَوْلانَا هُوَ اصْطَفَاكَ

فالجملة الأولى: هي الابتدائية، وتسمّى المستأنفة، وهو أَوْضحُ حيث إنَّها مُفْتَتَحٌ بها النطق.

وهي نوعان:

الأول: الجملُ المفتتحُ بها النطق؛ كقولك ابتداء: إنَّا أعطيناك وإنَّ مَوْلانا هو اصطفاك.

الثانية: الجملة المنقطعة عَمَّا قَبْلها، نحو: «مات ـ فلان ـ رحمه الله».

ومنها جملةِ العامل الملغى لتأخّره، أو توسّطه.

نحو: «زيد قائم أظن»، ونحو: «زيد أظن قائم».

فجملتهما لا مَحلَّ لهما من الإعراب، إلاَّ أنَّها من باب الجملِ الاعتراضية كما سيأتي.

فجملة «إنا أعطيناك» و«إن مولانا هو اصطفاك» جملتان لا موقع لهما من الإعراب «لغة»، لأنه مستأنف ومبتدأ بهما، وعلى هذا أبداً فقس.

فائدة:

ومن هذا القبيل ـ أي الجملة الابتدائية ـ الجُمَلُ والحروف المفتتح بها أوائل السورِ في القرآن الكريم.

نحو: كهيعص[1]، آلمر[2].

الجملة الثانية الواقعة صلة الموصول:

(١) أول سورة مريم.

(٢) أول سورة الرعد.

قلت:

٣٨ ـ وَصِلَةُ المَوْصُولِ ثَانيهَا تَجِدْ حَرْفاً وإسْماً ثُمَّ شَمِّرْ لِتَجِدْ
٣٩ ـ مِثَالُهَا عَجِبْتُ مَا قُمْتَ بِهِ جَاءَ الَّذي قَامَ أبُوه فعِهِ

الجملة الثانية: هي الواقعة صِلةُ الموصولِ، وذلك في الحرفِ والاسْمِ المَوْصُولَيْنِ.

فالأول الحرف: نحو «عجبت ما قمتَ به»، فـ «ما» و «قمت» في موضع جر، تقديره: عجبت من قيامك به.

ثم جملة «قمت» من الفعل والفاعل موضعها صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

والثاني الاسم: نحو «جاء الذي قامَ أبُوه»، فـ «الذي» اسم موصول فاعل، وجملة «قام أبوه» صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

الجملة الثالثة الاعتراضية:

قلت:

٤٠ ـ والاعْتِرَاضُ جُمْلَةٌ تُفيدُ تَقْوِيَةَ الكَلام أو تَسْدِيدُ
٤١ ـ مَثَّلْتُ ذَا وإنَّهُ لَقَسَمُ وذَا اعْتِرَاضٌ تَعْلَمُونَ يَعْلَمُ

الجملة الثالثة:

هي الجملة المعترضة بين الشيئين لإفادة الكلامِ تقويةً وتسديداً وتحسيناً.

نحو قوله تعالىٰ: ﴿فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجومِ ـ وإنَّهُ لَقَسَمٌ ـ لو تعلمونَ عظيم ـ إنَّهُ لقرآنٌ كريم ـ في كتابٍ مَكْنُونٌ لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُونَ﴾[1].

فالجملة المعترضة كما ترى في قوله تعالىٰ: ﴿وإنه لقسمٌ﴾ و ﴿لو تعلمون عظيم﴾، وذلك لأن قوله تعالىٰ: ﴿لا أقسم بمواقع النجوم﴾، جوابه: ﴿إنه لقرآن كريم﴾ وما بينهما ﴿وإنه لقسم﴾ و ﴿لو تعلمون عظيم﴾ جُمَلٌ اعتراضيةٌ لا محلَّ لها من الإعراب «لغة».

ونحو قوله: ﴿وإذَا بَدَّلْنَا آيةً مكانَ آيةٍ ـ واللَّهُ أعلمُ بما يُنَزِّلُ ـ قالوا إنَّمَا أنتَ مُفْتَرٍ﴾[2]، فجملة «والله أعلم بما ينزل» جملة اعتراضية بين «إذا» وجوابها.

الجملة الرابعة المفسّرة:

قلت:

٤٢ ـ والجُمْلَةُ الكاشِفَةُ المفسِّرَهْ ... بَعْدَ أَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ذي كالمُسْفِرَهْ

٤٣ ـ وَهَلْ أَدُلُّكُمْ علىٰ تِجَارَهْ ... تُنْجِيكُمُ رِبْحٌ بِلا خسَارَهْ

(١) الآية رقم (٧٩) من سورة الواقعة.

(٢) الآية رقم (١٩) من سورة النحل.

الجملة الرابعة:

هي الجملة التفسيرية الكاشفة لحقيقة ما تليها، وذلك كقوله تعالىٰ: ﴿وأسرُّوا النَّجْوى الذين ظلموا ـ هل هذا إلا بَشَرٌ مثلُكم﴾[1].

فإسرارُهم بما تناجَوْا به غيرُ مكشوفٍ ولا مُفَسَّر إلا أنَّهُ أتتْ جملةُ الاستفهام، وهي: ﴿هل هذا إلا بشرٌ مثلُكم﴾، ففسرتْ وكشفتْ عن هذا الإسرارِ وعما تناجَوْا به.

وكقوله تعالىٰ: ﴿هل أَدُلُّكُمْ على تجارةٍ تُنْجِيكُمْ من عذابٍ أَلِيمٍ ـ تؤمنونَ باللَّهِ ورسولِهِ﴾[2]، فالتجارة المنجية من العذابِ الأليمِ غيرُ مكشوفةٍ ولا مفسرةٍ في الجملةِ الأولى، فأتت جملة «تؤمنون بالله ورسوله» مفسرةً للتجارةِ المنجية وكاشفةً لها.

والجُمْلَة الخامسة التي تقع جواباً للقسم:

٤٤ ـ وكُلُّ جُمْلَةٍ أَتَتْ جَوَابُ ... لِقَسَمٍ لَيْسَ لها إعْرَابُ

٤٥ ـ مثالُها يسٌ ذا قَدْ عُلِمَا ... فقسمٌ وذاك أَمْرٌ فُهِمَا

الجملة الخامسة:

هي الجملة الواقعة جواباً لقسم نحو ﴿يَس والقرآنِ الحكيم ـ إنَّكَ

---

(١) الآية رقم (٣) من سورة الأنبياء.

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة الصف.

لَمِنَ المرسلين﴾[1].

فجملة ﴿إنك لمن المرسلين﴾ جملة لا محلّ لها من الإعراب ـ لغة ـ لأنها وقعت جواباً لقسم. وذلك حيث أقسم الله تعالىٰ بالقرآن الحكيم إن محمداً ﷺ «لمن المرسلين».

الجملة السادسة الواقعة جواباً للشرط:

قلت:

٤٦ ـ والجُمْلَةُ السَّادِسَةُ التي تَقَعْ جَـوَابَ شَـرْطٍ لأَدَاةٍ امْتَنَـعْ
٤٧ ـ لاجَـزْمَ فيهـا مُطْلَقـاً إذْ وإذَا وكَيْفَ لولا فالمُرادُ يُحْتَذَى

الجملة السادسة:

هي الجملة الواقعة جواباً لشرطٍ، وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون واقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً.

كجواب: إذ ـ وإذا ـ ولو ـ ولولا ـ وكيف.

فالجملة بعد هذه الحروف لا محلّ لها من الإعراب لظهور الجزم في لفظ الفعل فقط.

مثل: «أتذكُر إذْ جئتنا أعطيناك»، و «إذا جاءتِ السَّاعَةُ نَدِمَ

(١) الآية رقم (٣) من سورة يس.

المبطلون»، و «لو فاتكَ الخير لن تدركه»، و «لو علم الخيرَ لاتبعه»، و «لولا أن ساعدتك لفشلت»، و «كيف تعامل الناس يعاملونك».

٤٨ ـ وإن تكُـنْ رافعـةٌ جَـوَابـا فَشَرْطُهَـا حتـى يَكُـنْ صَـوَابَـا
٤٩ ـ خُلُـوهـا مـن الفُجـاءِ يُشْتَـرَطْ وفاؤُها كَذَا فلا تَخْشَ الغَلَطْ

والقسم الثاني: أن تكونَ الجملة واقعة جواباً لشرطٍ جازم، بَيْدَ أنَّها لم تقترنْ بالفاءِ، ولا بإذا الفجائية.

نحو: «إنْ تَقُمْ أقم»، وذلك لأن موضعَ الجملة مجزومٌ حكماً لا الجملةَ بأسرها.

قلت:

والواوُ لَوْ مَا ثُمَّ إمّا كُلَّمَا تُفِيدُ شَرْطاً جملةً لا تَجْزِمَا

لِيُعْلَم أنَّ الأدواتِ التي تفيدُ الشرطَ ولا تجزم.

هي: الواو ـ ولوما ـ وإمَّا ـ وكلَّما.

ثم إنَّ كلمـة ـ كيف ـ تعـربُ اسـم استفهـام مبنيـاً علـى الفتح في محل نصب على الحال، مثـل: كيـف ارتـقَى العالم؟.

وتعرب أيضاً شرطية فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين، مثل: «كيف تَصْنَعُ أَصْنَعُ».

والجزم يصح على مذهب الكوفيين.

الجملة السابعة التابعة لجملة لا موضع لها من الإعراب:

قلت:

٥١ ـ سَابِعُهَا التَّابِعَةُ فَاقْتَبِسَا وقِسْ عليها صُوَراً واحْتَرِسَا
٥٢ ـ مِثَالُهَا إذْ قَامَ زَيْدٌ وقَعَدْ عَمْرٌو وواوُ الحَالِ حقاً تُبْتَعَدْ

الجملة السابعة:

هي الجملة التابعة لما لا موضع لها من الإعراب.

نحو: «قام زيد وقعد عمرو»، فجملة «قام زيد» ابتدائية لا محلَّ لها من الإعراب، وجملة «وقعد عمرو» معطوفة عليها لا محلَّ لها أيضاً من الإعراب.

وهذا إنْ قَدَّرْتَ الواو عاطفة ولم تقدِّرها حالية.

وقِسْ أنْتَ على هذه الجملة العاطفةِ والمعطوفةِ التابعةِ لما قبلها واحترسْ من الوقوع في الخطأ.

٥٣ ـ تاريخُها الديار حَقاً زايلَهْ إيَّاكَ أن تَرْجُو النُّفُوسَ المايِلَهْ

بعد هذا الجهد المتواضع، والعمل المثابر، أتممت ما شرعت به نظماً وشرحاً وتبياناً، وأشرت إلى تاريخ ذلك بقولي: «تاريخهاالديار حقاً زايله» على حروف «أبجد هوز» إن حُسِبَتْ برموزها وحروفها.

فقد كان الإنتهاء منه سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

ثم نصحت القارىء أن لا يرجو إلا النفوسَ المقبلةَ على الخيرِ، إذ هي الكريمة على الله، الحاملةُ للعلمِ والمعرفة، وأن لا يرجو النفوس المائلةَ الجامحةَ الجاهلةَ الشحيحة

لذا قيل: إذا هززتَ فَهُزَّ كريماً عَالماً، فإنَّ الكريمَ العالَم يهتز لِهَزَّتك، ولا تَهُزَّ جاهلاً لئيماً فإنَّهُ صَخْرٌ لا ينفجر ماؤها.

٥٤ ـ نَظَمَهَا العَبْدُ الفقيرُ الفاني صلاحُ فَخْرٍ رَاجِيَ الأَمَانِي

وأنا قد نظمتُها وشرحتُها وأنا العبدُ المفتقر بكلي إلى الله تعالىٰ، وأرجو منه الأماني الخَيِّرةَ التي تقرّبني إليه قولاً وعملاً وفعلاً.

ربِّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات، وصلِّ اللَّهمّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الشيخ

صلاح الدين بن خضر فخري

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م